مخطط الأسبوع السادس

العروس بصفتها المحاربة الجماعية

قراءة الكتاب المقدس: أف ٦: ١٠-٢٠

اليوم الأول والثاني

١. **أولًا: تكشف أف ٦: ١٠-٢٠ أن العروس هي محاربة جماعية تقاتل ضد عدو الله لأجل ملكوت الله:**

أ. عندما يصبح المُحبة الغالبة، مُحبة المسيح، واحدًا مع الله لتكون مسكن الله، فإنها تكون في نظر الله جميلة كترصة وحسنة كأورشليم، ولكن في نظر العدو تكون مرعبة كجيش بألوية- نش ٦: ٤:

١- الألوية تدل على الاستعداد للقتال وأيضًا علامة على أن النصر قد تحقق؛ الجيش المرعب يعني أن الغالبين خاصةَ الرب يرعبون عدو الله، الشيطان.

٢- هذا الجيش يقاتل من أجل ملكوت الله في تدهور شعب الله ليصير الغالبين الذين يستجيبون لنداء الرب (رؤ ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٦؛ ٣: ٥، ١٢، ٢١)؛ وفي النهاية، يصبح الغالبون عروسًا جماعية للزواج بالمسيح (١٩: ٧-٩)؛ وبعد عرسهم، تصبح هذه العروس جيشًا يحارب مع المسيح، زوجها، لهزيمة ضد المسيح وكل أتباعه (ع ١١-٢١).

ب. الكنيسة بصفتها العروس هي في الحقيقة الإنسان الجماعي حسب قصد الله، الذي سيُحقّق هدف التعبير عن الله والتعامل مع عدو الله- تك ١: ٢٦.

ج. لا بد من إتمام قصد الله الأبدي وإشباع مشتهى قلب المسيح، ولا بد من هزيمة عدو الله؛ ولهذا، يجب أن تكون الكنيسة محاربة.

د. سلوكنا هو لإتمام قصد الله، وحياتنا هي لإشباع المسيح، وحربنا هي لهزيمة عدو الله- أف ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١٠-١١.

٢. **شهادة يسوع في الألفية هي عروس المسيح، الغالبون الذين هم الملوك المشاركون مع المسيح- رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢٠: ٤، ٦:**

أ. استرداد الرب هو إعداد عروس المسيح (١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢)؛ في النهاية، سنتشكل لنكون الشولميث العجيبة، التي، بصفتها استنساخًا لسليمان، هي أعظم وأسمى شخصية لمدينة أورشليم الجديدة بصفتها نظير المسيح، عروسه (نش ٦: ١٣؛ رؤ ٢١: ٢، ٩-١٠؛ ٢٢: ١٧).

ب. تشبه الشولميث رقصتين لمعسكرين، أو جيشَين (بالعبرية مهنايم)، في نظر الله؛ بعد أن رأى يعقوب ملائكة الله، الجيشين الإلهيين، سمّى المكان مهنايم، وفرق زوجاته وأولاده وأملاكه إلى «جيشين»- نش ٦: ١٣؛ تك ٣٢: ١-١٠:

١- المعنى الروحي للجيشين هو شهادة قوية أننا نغلب بالغلبة الفائقة من خلال الذي أحبنا بحسب مبدأ جسد المسيح- رو ٨: ٣٧؛ ١٢: ٥؛ تث ٣٢: ٣٠؛ جا ٤: ٩-١٢.

٢- الله لا يريد الأقوياء بأنفسهم، بل يريد الضعفاء، النساء والأطفال؛ الذين يُحسبون مستحقين للغلبة سيكونون الضعفاء الذين يعتمدون على الرب- ١ كو ١: ٢٦-٢٨؛ ٢ كو ١٢: ٩-١٠؛ ١٣: ٣-٥؛ نش ٨: ٦.

Living Stream Ministry 2025©

٣- الله يحتاج إلى شعب واحد معه، مطيع له، يُرمز إليه بالشعر المضفور (نش ١: ١١)، ومطيع له بإرادة مرنة، يُرمز إليه بالعنق المتوشح بخيوط من الجواهر (الآية ١٠).
٤- عند التفكير في بلوغ ذروة الكشف الإلهي، لا ينبغي أن نثق بأنفسنا بل نعتمد على الرب كمحب، وقوة، ورحمة، ليجعلنا أوعية رحمة، شرف، ومجد- رو ٩: ١٦، ٢١-٢٣.

اليوم الثالث

٣. الحرب الروحية ضرورية لأن إرادة الشيطان في صراع مع إرادة الله- أف ١: ٥، ٩، ١١؛ مت ٦: ١٠:

أ. إلى جانب قصد الله وإرادته، هناك قصد ثانٍ، إرادة ثانية، لأن إرادة الشيطان قائمة ضد الإرادة الإلهية- إش ١٤: ١٢-١٤.
ب. كل حرب مصدرها الصراع بين مشيئة الشيطان ومشيئة الله.
ج. الحرب الروحية هي الحرب بين ملكوت الله وملكوت الشيطان؛ لكي يُقام ملكوت السماوات، هناك حاجة إلى القتال الروحي- مت ١٢: ٢٦، ٢٨؛ رؤ ١٢: ١١.
د. نسير حسب الحق وبالنعمة، نعيش بالمحبة والنور، ونحارب لإخضاع مشيئة الشيطان- أف ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١٢.

اليوم الرابع

٤. لمواجهة عدو الله، نحتاج أن نُقوّى بعظمة القوة التي أقامت المسيح من الأموات وجعلته جالسًا في السماويات، فوق كل الأرواح الشريرة في الهواء- الآية ١٠؛ ١: ١٩-٢٢:

أ. حاجتنا إلى القوة في الرب تدل على أننا لا نستطيع أن نخوض الحرب الروحية ضد الشيطان ومملكته الشريرة بقوتنا الذاتية؛ يمكننا القتال فقط في الرب وبشدة قوته.
ب. عندما نأمر بأن نتقوى فهذا يعني ضرورة تمرين إرادتنا؛ لكي نُقوَّى للحرب الروحية، يجب أن تكون إرادتنا قوية ومتمرسة- نش ٤: ٤؛ ٧: ٤.

٥. الحرب بين الكنيسة والشيطان هي معركة بيننا نحن محبي الرب الذين في كنيسته، وبين القوى الشريرة في السماويات- أف ٦: ١٢:

أ. الرؤساء والسلاطين وولاة العالم على ظلمة هذا الدهر هم الملائكة المتمردون، الذين تبعوا الشيطان في تمرده على الله والذين يحكمون الآن في السماويات على شعوب الأرض- كو ١: ١٣؛ دا ١٠: ٢٠.
ب. يجب أن ندرك أن مصارعتنا ليست ضد البشر، بل ضد الأرواح الشريرة، القوى الروحية في السماويات.

اليوم الخامس

٦. الحرب الروحية ليست أمرًا فرديًا؛ هي أن تكون عروس المسيح محاربة جماعية- أف ٦: ١٣:

أ. الكنيسة هي محاربة جماعية، والمؤمنون معًا يشكلون هذه المحاربة الجماعية؛ بعد أن نُشكّل جماعيًا جيشًا، سنكون قادرين على القتال ضد عدو الله.
ب. خطة الله هي استخدام الكنيسة كجيشه ليقاتل العدو؛ خطة الشيطان هي عزلنا عن الكنيسة كجيش لله.

ج. إن سلاح الله الكامل هو للجسد، ليس للأفراد؛ المحاربة الجماعية فقط هي التي يمكن أن تلبس سلاح الله الكامل.

٧. للقتال في الحرب الروحية، نحتاج إلى لبس سلاح الله الكامل- الآية ١١:

أ. الله في المسيح بصفته حقيقة عيشنا هو المنطقة التي نمنطق أحقائنا بها فتقوي كياننا كله للحرب الروحية- الآية ١٤.

ب. درع البر الذي يحرس ضميرنا ويحفظنا من شكايات الشيطان هو المسيح بصفته برّنا- الآية ١٤؛ ١ كو ١: ٣٠.

ج. المسيح هو سلامنا لنكون واحدًا مع الله ومع القديسين؛ هذا السلام هو الأساس المتين الذي يمكننا من الصمود ضد العدو- أف ٢: ١٥؛ ٦: ١٥.

د. الإيمان هو ترس ضد سهام العدو الملتهبة؛ المسيح هو مؤسس ومتمم هذا الإيمان- الآية ١٦؛ عب ١٢: ٢.

هـ. خوذة الخلاص التي تغطي ذهننا هي المسيح المخلص الذي نختبره في حياتنا اليومية- الآية ١٧؛ يو ١٦: ٣٣.

و. سيف الروح، الذي هو كلمة الله، هو سلاحنا الهجومي الذي نمزق به العدو إربًا- الآية ١٧.

اليوم السادس

ز. الصلاة هي الوسيلة الفريدة، الحاسمة، والحيوية التي من خلالها نطبق سلاح الله الكامل، جاعلين كل قطعة من السلاح متاحة لنا بشكل عملي- الآية ١٨.

٨. بلبس سلاح الله الكامل، نستطيع أن نثبت ضد مكائد وخطط إبليس الشريرة- الآية ١١، ١٣-١٤:

أ. الجلوس مع المسيح هو المشاركة في كل إنجازاته، والمشي في جسده هو تحقيق قصد الله الأبدي، والثبات في قوته هو محاربة عدو الله- أف ٢: ٦؛ ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١١، ١٣-١٤.

ب. في القتال ضد العدو، أهم شيء هو أن نثبت صامدين؛ بعد أن نعمل كل شيء، نحتاج إلى أن نثبت إلى النهاية.

٩. علينا جميعًا أن ندرك أننا اليوم في ميدان معركة في استرداد الرب؛ يجب أن نتعاون مع الرب للقتال ضد قوى الشيطان الجوية لكي نكسب المزيد من المسيح لبناء جسد المسيح وإعداد عروس المسيح، لتأسيس وانتشار ملكوت الله حتى يأتي المسيح ليرث الأرض.

الأسبوع السادس اليوم الأول

التغذية الصباحية

نشيد الأنشاد ٦: ٤ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ
١٣ اِرْجِعِي، ٱرْجِعِي يَا شُولَمِّيثُ. ٱرْجِعِي، ٱرْجِعِي فَنَنْظُرَ إِلَيْكِ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ؟

عندما نصبح واحداً مع الله لنكون مسكن الله، نصبح في نظر الله جميلين مثل ترصة ومحبوبين مثل أورشليم (أنظر نشيد ٦: ٤). ولكن بالنسبة للعدو، هذه المحبوبة، هذه الغالبة، هي مرعبة مثل جيش بألوية. تشير الألوية إلى الاستعداد للقتال وتعني أيضاً أن النصر قد تحقق... عندما تصير جميلة كالقمر وصافية كالشمس، فإنها تكون أيضاً مرعبة مثل جيش بألوية (آية ١٠).

عندما تصير بستاناً، لا تكون سوى بستان، ولكن عندما تصير ترصة وأورشليم، يبنى شيء ليُظهر جمال الله وروعة الله. وفي ذلك الوقت، يرتعد عدو الله لأن هذه الفتاة الريفية الصغيرة قد صارت جيشاً بألوية... جيشٌ يخوض معركة من أجل ملكوت الله في تدهور شعب الله ليكون الغالبون الذين يستجيبون لدعوة الرب (رؤ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٦؛ ٣: ٥، ١٢، ٢١).

قراءة اليوم

بعد أن نرى رؤية عالية كهذه في نشيد الأنشاد، قد نسأل: "من يمكنه أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص؟" للإجابة على ذلك نحتاج الى تفسير إضافي لـ ٦: ١٣... ففي هذا الوقت الشولميت مثل معسكرين، أو جيشين، في نظر الله. هذين الجيشين يرقصان احتفالاً بنصرهما. فقد بلغت الفتاة الريفية أخيراً مكانة الشولميت... وفي هذه الآية تُشبَّه الشولميت بجيشين، أو معسكرين، يرقصان.

هذه العبارة "جيشين" في العبرية هي "محنايم". وهذه ليست كلمة شائعة؛ إنها اسم تاريخي من العهد القديم في تكوين ٣٢: ٢. فقد قرر يعقوب أن يعود إلى أرض آبائه حين لم يعد قادراً على البقاء مع عمه لابان، الذي هرب إليه بسبب أخيه عيسو. في ذلك الوقت كان له أربع زوجات وكثير من الأولاد والخدم والمواشي والقطعان. لكن أخاه التوأم عيسو كان لا يزال حياً. كان يعقوب عائداً وهو خائف من أن عيسو ما زال يريد قتله. وأثناء سفره مع عائلته لم يكن معه أقوياء، بل كان هناك فقط ضعفاء ونساء وأطفال. فقد كان يعقوب خائفاً جداً من لقاء عيسو. وفي الطريق «لَاقَاهُ مَلَائِكَةُ ٱللهِ» فقال يعقوب: «هَذَا جَيْشُ ٱللهِ!». فَدَعَا ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ «مَحَنَايِمَ» (آيات ١-٢).

بعد أن رأى الجيشين من الله، عمل يعقوب شيئاً عجيباً. فقد قسَّم زوجاته وأولاده وبقية ممتلكاته إلى مجموعتين، أو "جيشين"... وهذا مليء بالمعنى الروحي العميق. هاتان المجموعتان ليستا مجرد جيش الله الواحد بل "جيشين". هذا يعني أننا أكثر من غالبين. كما يدل ذلك أيضًا على شهادة قوية. فالله لا يريد "جبابرة". إنه يريد فقط الضعفاء، النساء والأطفال. هؤلاء يمكن أن يصيروا جيوشه لأن القتال ليس بأيديهم بل بيده. إنه يحتاج شعباً واحداً معه، خاضعين له، مشيرًا إليهم بالشعر المضفور (نشيد ١: ١١)، وطائعين له بإرادة مرنة، مشير إليها بالعنق مع سلاسل المجوهرات (آية ١٠).

عندما نفكر كيف نصل إلى ذروة الإعلان في نشيد الأنشاد، يجب ألا نثق في أنفسنا. قد نظن أنه بما أن الرسول بولس كان قوياً فهو قادر أن يفعل ذلك. لكن الرسول بولس نفسه يقول إنه كان أصغر القديسين (أف ٣: ٨). ويقول: «مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لَا أَضْعُفُ؟» (٢ كو ١١: ٢٩)... يقول بولس في رومية ٩: ١٦: «فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِٱللهِ ٱلَّذِي يَرْحَمُ.» قد نظن أننا قادرون على السعي، ولكننا لا نستطيع. فالمسيح هو الذي يسعى. ويقول بولس أيضاً: «فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ» (غل ٢: ٢٠).

الأسبوع السادس اليوم الثاني

التغذية الصباحية

رومية ٨: ٣٧ وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ ٱنْتِصَارُنَا بِٱلَّذِي أَحَبَّنَا.

١٢: ٥ هَكَذَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ.

أيها القديسون الأحباء، عندما يأتي ذلك اليوم، سيتم استبعاد جميع الذين هم أقوياء في أنفسهم. والذين سيُحسبون غالبين سيكونون الأضعف، أولئك الذين بكوا بدموع قائلين: "يا رب، لا أستطيع أن أُكمل. شكرًا لك لأنك أطلقت لنا كل هذه الحقائق العالية التي تُظهر لنا ما يجب أن نكون عليه. يجب أن نكون في قدس الأقداس، نعيش داخل الحجاب. يجب أن نكون في وحدة معك. أنت مسكننا، ونحن سكانك. أريد أن أبلغ هذا، لكني لا أستطيع أن أفعل شيئًا. أنا مجرد صغير وضعيف." مثل هؤلاء الضعفاء الذين يعتمدون على الرب سيُحسبون مستحقين لأن يكونوا الغالبين.

يشير وجود جيشين إلى أن الفتاة الريفية لم تكن وحدها. فالجيش يشير إلى مبدأ الجسد... يجب أن نتواضع ونعترف أننا لا شيء. وبدلًا من القلق، ينبغي أن نغير شعورنا إلى التسبيح. يمكننا أن نقول: "نسبحك يا رب. يا لها من فرحة أنني لا أستطيع أن أفعل شيئًا! يا لها من فرحة أنك تفعل كل شيء وقد فعلت كل شيء لأجلي!" في الحال سيكون لنا شعر مجدول وخيوط جواهر حول أعناقنا، أي الخضوع والطاعة للرب. لن نكون بعد الآن قساة الرقاب.

قراءة اليوم

قال الرب في رؤيا ٣: ٨ إن أولئك الذين في فيلادلفيا كان عندهم "قُوَّةً يَسِيرَةً" وقد أعجب بثباتهم وأمانتهم في عمل ما استطاعوا... وهو ما زال يدعو للغالبين. إذا قلنا: "يا رب، لا أستطيع أن أغلب"، سيقول الرب: "يا ولدي، كل ما لا تستطيع أن تفعله، أنا سأفعله عنك. أنا أقاوم المستكبرين، لكني أعطي نعمة للمتواضعين." هذا هو مبدأ الجيشين (محنايم) الراقصين. تذكّر أن هذين الجيشين كانا مؤلفين من زوجات يعقوب وأولاده. وفي نهاية المطاف، لم يقاتل أيٌّ منهم عيسو. لقد كان الله الذي حارب عيسو بتغيير موقفه. تكوين ٣٢ هو تاريخ محنايم. ونحن اليوم حقيقة جيوش الله (محنايم).

"شولميت" هي الصيغة المؤنثة من "سليمان"، مما يشير إلى أن الغالبين أصبحوا مثل المسيح... فقد كانت شولميت فتاة ريفية. والآن، بصفتها نظير سليمان، أصبحت مثل سليمان في الحياة، والطبيعة، والتعبير، والعمل لتنفيذ تدبير الله. ففي هذه الأمور الأربعة — الحياة، والطبيعة، والتعبير، والعمل — نصبح مثل الله والمسيح ولكن ليس في لاهوتهما. أن نقول أننا مثل الله في لاهوته تجديف عظيم، لكن إذا قلنا إننا لا يمكن أن نكون مثل الله في الحياة والطبيعة والتعبير والعمل فهذا عدم إيمان.

العبارتان "في المسيح" و "في الرب" تُستعملان مرارًا في العهد الجديد... ففي الرب نحن قادرون أن نفعل كل شيء (في ٤: ١٣). بالتأكيد إلهنا أكثر تأهيلاً من سليمان. وهو قادر أن يجعلنا مثله في حياته، وطبيعته، وتعبيره، وعمله لإتمام تدبيره. هذا يدل على أن الغالبين كانوا خطاة. والآن في نضوج حياة المسيح، صاروا مثل المسيح في الحياة، والطبيعة، والتعبير، والعمل لإنجاز تدبير الله الأبدي.

في آخر إصحاحين من الكتاب المقدس، تُقدَّم لنا مدينة. وهذه المدينة هي اكتمال الكتاب المقدس كله. ففي هذه المدينة يمكننا أن نجد كل الرموز والصور والنبوات في العهد القديم وجميع الحقائق في العهد الجديد. هذه المدينة هي مجموع كل الرؤى والإعلانات في كلمة الله... الأمر الأساسي هو أن الملك القدير، "سليمان" العظيم، يريد أن يكون واحدًا مع شعبه، المُشار إليه بفتاة ريفية. وهو لا يفعل هذا بالإكراه بل بالطريقة الشخصية والعاطفية للمغازلة. من كان يتصور أن الله يريد أن يتصل بشعبه المختار مثل رجل يغازل سيدة جميلة؟ هكذا ينتهي الكتاب المقدس، بزوجين في حياة زوجية — أورشليم الجديدة (رؤ ٢١).

الأسبوع السادس اليوم الثالث

التغذية الصباحية

أفسس ١: ٥: «إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ».
متى ٦: ١٠: «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ».

في الكون ثلاث مشيئات: المشيئة الإلهية، والمشيئة الشيطانية، والمشيئة البشرية... مشيئة الله، لكونه كائنًا أزليًا ذاتي الوجود، هي أبدية، غير مخلوقة. أمّا الكائنات المخلوقة كالملائكة، فلها أيضًا مشيئة. أحد هؤلاء الملائكة، وهو رئيس الملائكة، عيَّنه الله ليسود الكون الذي كان موجودًا قبل خلق آدم. وبسبب مكانته العالية وجماله، امتلأ هذا الرئيس بالكبرياء. هذا الكبرياء ولَّدَ نيَّة شريرة، أصبحت المشيئة الشيطانية. لذلك، بالإضافة إلى نيَّة الله، مشيئة الله، وُجِدَت نيَّة أخرى، مشيئة أخرى، لأن المشيئة الشيطانية وُضِعَت ضد مشيئة الله.

قراءة اليوم

كل الحروب مصدرها هذا الصراع بين المشيئات... فالجدال في الكون بدأ بتمرُّد رئيس الملائكة ضد الله. ذلك التمرُّد كان بداية كل القتال الذي يجري الآن بين الأمم، وفي المجتمع، وفي العائلة، وبين الأفراد... فعلَى سبيل المثال، قد تختبر حربًا داخلية بين عقلك وشهواتك. فجميع أشكال الحروب المختلفة مصدرها الجدل بين المشيئة الإلهية والمشيئة الشيطانية.

في وقتٍ محدد، خلق الله الإنسان ومنحه مشيئة بشرية حُرَّة. ومن عظمة الله أنه أعطى الإنسان حُريَّة المشيئة. فالشخص العظيم لا يُجبر أحدًا على اتباعه. بإعطاء الإنسان مشيئة حُرَّة، كان الله يُظهِر أنه لن يُجبِر الإنسان على طاعته... في عظمته، أعطى الله الإنسان حرية الاختيار.

في تكوين ٢ نرى أن الإنسان كان حُرًّا في ممارسة مشيئته ليأكل من شجرة الحياة أو من شجرة معرفة الخير والشر... ففي الجنة كانت هناك حالة ثلاثية: شجرة الحياة تُمثِّل المشيئة الإلهية، وشجرة معرفة الخير والشر تُمثِّل المشيئة الشيطانية، وآدم يُمثِّل المشيئة البشرية. في الحقيقة، شجرة الحياة ترمز إلى الله نفسه، وشجرة المعرفة ترمز إلى الشيطان. وهكذا كان هناك ثلاثة أشخاص: الله، والشيطان، والإنسان، ولكلٍ منهم مشيئة.

مع أن هناك ثلاث مشيئات، إلَّا أن الجدال كان في جوهره بين طرفين: الله والشيطان. المشكلة الأساسية كانت هل سيختار الإنسان المشيئة الإلهية أم المشيئة الشيطانية؟ إن وَقَفَ الإنسان مع المشيئة الإلهية، ستُنجَز مشيئة الله. أما إذا وَقَفَ الإنسان مع المشيئة الشيطانية، فستُنفَّذ مشيئة الشيطان، ولو مؤقتًا. وكما نعلم جميعًا، فقد اختار الإنسان أن يقف مع المشيئة الشيطانية. هذا يعني أن الإنسان اختار أن يتبع الشيطان ووقف بجانب مشيئته. لذلك انتصر الشيطان مؤقتًا.

لكن، بالتوبة يستطيع الإنسان أن يتحوَّل من المشيئة الشيطانية إلى المشيئة الإلهية، من جانب الشيطان إلى جانب الله. فالوصية الأولى في الإنجيل هي التوبة. والوصيتان التاليتان هما الإيمان والاعتماد. فأي خاطئ يرغب أن يخلَص يجب أن يطيع هذه الوصايا الثلاث. أن يتوب إلى الله، ويؤمن بالرب يسوع، ويعتمد بالماء. فالتوبة هي أن يتحوَّل الإنسان من المشيئة الشيطانية إلى المشيئة الإلهية.

الكتاب المقدس يقول إن علينا أن نتوب من أجل الملكوت (مت ٤: ١٧). ملكوت الله هو في الحقيقة ممارسة المشيئة الإلهية. فعندما يتوب الخُطاة من أجل ملكوت الله، يتحوَّلون من جانب الشيطان إلى جانب الله، الذي هو ملكوت الله. وبعد أن يتحوَّل الإنسان من المشيئة الشيطانية إلى المشيئة الإلهية، يجب أن يؤمن بالرب يسوع ويعتمد. بالمعمودية يُنقَل الإنسان من سلطان الظلمة، أي المشيئة الشيطانية، ويُدخَل إلى ملكوت ابن محبة الله (كو ١: ١٣).

سيرنا هو لتحقيق قصد الله، وعيشنا هو لإشباع المسيح، وقتالنا هو لهزيمة عدو الله.

الأسبوع السادس اليوم الرابع

التغذية الصباحية

افسس ٦: ١٠: «أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ».

١٢: «فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ».

الكلمة اليونانية في أفسس ٦: ١٠ المتُرجمَة «تَقَوَّوْا» لها نفس الجذر مثل كلمة «قُوَّة» في ١: ١٩. لمواجهة عدو الله، لمحاربة قُوَى الشر والظلمة، نحتاج أن نتقوّى بعِظَم القوة التي أقامت المسيح من الأموات وأجلسته في السماويات، فوق جميع الأرواح الشريرة في الهواء. إن حقيقة أننا يجب أن نتقوَّى في الرب تشير إلى أنه في الحرب الروحية ضد الشيطان وملكوته الشرير لا يمكننا أن نحارب إلَّا في الرب، لا في ذواتنا. فكلما كنا في ذواتنا نُهزَم.

الدعوة لأن نتقوّى تتضمّن الحاجة إلى ممارسة مشيئتنا. فإذا أردنا أن نتقوَّى للحرب الروحية، يجب أن تكون مشيئتنا قويَّة ومُدرَّبة. لا ينبغي أن نكون مثل قناديل البحر، أي ضُعاف المشيئة ومترددين. في الواقع، الذين لديهم مشيئة قوية هم الأكثر قابلية للتوبة. لنأخذ شاول الطرسوسي كمثال. عندما كان في طريقه إلى دمشق بقصد إلقاء القبض على جميع الذين يدعون باسم الرب يسوع، أُمسِك به من قِبَل الرب. وبما أن شاول كانت له مشيئة قوية، كان بإمكانه أن تكون له توبة قوية.

قراءة اليوم

بالإضافة إلى حِفظ ضميرنا، فقد حفظ الله بسيادته مشيئتنا أيضًا... قد نظن خطأً أن من الصعب أن نكرز بالإنجيل لشخص ذي إرادة قوية. لكن بحسب خبرتي، فإن معظم الذين خلَصوا من خلال كرازتي بالإنجيل كانوا من ذوي المشيئة القوية والعزم الواضح. مثل هذه المشيئة قادرة أن تعمل إيجابيًا في التوبة. فالتوبة تتطلّب ممارسة المشيئة. وبالمثل، فإن التمتُّع بالقُوَّة يتضمّن أيضًا مشيئتنا.

إن حقيقة أننا نحتاج أن نتقوّى في الرب تشير إلى أننا لا نستطيع أن نخوض الحرب الروحية في ذواتنا؛ بل نستطيع أن نحارب فقط في الرب وفي شدة قوته. في أفسس ٦: ١٠ يشير بولس إلى القوة، والقدرة، والشدة. أولاً، نتقوّى بالقوة التي أقامت المسيح من الأموات وجعلته رأسًا فوق جميع الأشياء. بعد ذلك نعرف قدرة الله وشدة قُوَّته.

«الدم واللحم» (الآية ١٢) يشيران إلى الناس. وراء الناس الذين من دمٍ ولحمٍ تقف قوات الشر التابعة لإبليس، تحارب ضد قصد الله. لذلك، فإن مصارعتنا وحربنا لا يجب أن تكون ضد الناس، بل ضد القوات الروحية الشريرة في السماويات.

نحن في استرداد الرب يجب أن ندرك أن الحرب الروحية ليست مسألة صراع ضد الناس. حتى وإن ألحق الناس ضررًا بالاسترداد، فلا ينبغي أن نحاربهم. لأن وراءهم وفوقهم توجد القوة الشريرة.

أما الرؤساء، والسلاطين، وولاة هذا الظلام فَهُم الملائكة المتمرّدون الذين تبعوا الشيطان في تمرده ضد الله، وَهُم الآن يحكمون في السماويات على أمم العالم، مثل رئيس فارس ورئيس اليونان المذكورين في دانيال ١٠: ٢٠.

وفي أفسس ٦ :١٢ يتكلم بولس أيضًا عن «أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ». والمقصود بالسماويات هنا هو الهواء (٢: ٢). فالشيطان وقواته الروحية الشريرة هم في الهواء. ولكننا نحن قد أُجلِسنا في السماء الثالثة فوقهم (الآية ٦). وفي المعركة، فإن الموقع الأعلَى من العدو يُعَد ذا أهمية استراتيجية عظيمة. الشيطان وقواته الشريرة هم تحتنا، ومصيرهم أن يُهزَموا بأيدينا.

إذن، إن الحرب بين الكنيسة والشيطان هي معركة بيننا نحن الذين نحب الرب ونحن الذين في كنيسته، وبين القوات الشريرة في السماويات. ظاهريًا، يبدو أن الناس من لحمٍ ودمٍ هُم الذين يلحقون الضرر بالكنيسة. لكن في الحقيقة، الشيطان وملائكته الأشرار العاملون من وراءهم هم الذين يسبّبون الضرر. لذلك، يجب أن نحارب ضد هذه القوات الروحية.

الأسبوع السادس اليوم الخامس

التغذية الصباحية

أفسس ٦: ١٤: «فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ».
١٧-١٨: «وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ».

الدرع في أفسس ٦ ليس للمسيحيين كأفراد؛ بل هو للكنيسة جماعيًا كجسد واحد. ما يكشفه هذا الأصحاح ليس المؤمنين وهم يحاربون بشكلٍ فرديٍ، بل جيش جماعي يحارب المعركة من أجل مصالح الله على الأرض.

في جيش معاصر لن يدخل أي حندي المعركة وحده. بل يحارب كجزء من جيش مُدرَّب تدريبًا جيدًا ومُجهَّز تجهيزًا كاملًا. بعد أن نتشكَّل جماعيًا كجيش، سنكون قادرين أن نحارب ضد عدو الله. خطة الله هي أن يستخدم الكنيسة كجيشه ليحارب ضد العدو. لذلك، من الخطر جدًا أن يكون المؤمن معزولًا عن الجيش. فقط بالبقاء في الجيش يكون لدينا الحماية اللازمة.

قراءة اليوم

إذا انفَصلْت عن الكنيسة، ستُهزَم. خطة الشيطان ببساطة هي أن يعزلك عن الكنيسة بصفتها جيش الله. من الضروري أن ندرك أن الحرب الروحية هي أمر يَخُص الجسد. إذا أدركنا ذلك وبقينا مع الكنيسة، سننتصر. المعركة ليست لنا كأفراد مؤمنين؛ بل هي للكنيسة كجيش الله.

الرب بقوته هو الدرع نفسه الذي نلبسه لحمايتنا. هذا يعني أننا، بصفتنا جسد، نحتاج أن نلبس المسيح نفسه بصفته درع لنا. لكي نحارب في الحرب الروحية، يجب أن يكون لنا المسيح بصفته درع الله الكامل. في أفسس ٦: ١٤-١٧ هناك ستة أوجه للمسيح بصفته درع: منطقة الحق (أو الحقيقة)، ودرع البر، والأساس الراسخ لإنجيل السلام (الحذاء)، وترس الإيمان، وخوذة الخلاص، وسيف الروح. لذلك، درع الله الكامل يتألف من المنطقة، والدرع، والحذاء، والترس، والخوذة، والسيف. الترس للدفاع، أما السيف فللهجوم. في الواقع، السيف هو العنصر الوحيد في الدرع المُخصَّص للحرب الهجومية.

نَقبَل خوذة الخلاص وسيف الروح بواسطة كل صلاة وطلبة (الآية ١٨). في الحقيقة، الصلاة هي الوسيلة التي بها نَقبَل كل جوانب درع الله الكامل. هل تعرف كيف تُطَبِق منطقة الحق؟ ذلك يكون بالصلاة في الروح. الصلاة أيضًا هي الطريقة لتطبيق الدرع، والحذاء، والترس، والخوذة، والسيف.

الاسم الموصول «الَّذِي» في الآية ١٧ يعود إلى الروح، لا إلى السيف. هذا يشير إلى أن الروح هو كلمة الله. كلا الروح والكلمة هما المسيح (٢ كو ٣ :١٧؛ رؤ ١٩ :١٣). نحتاج أن نَقبَل كلمة الله بواسطة كل صلاة وطلبة.

وبينما نَقبَل الكلمة بواسطة كل صلاة وطلبة، ينبغي أن نُصلِّي «كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ». الروح في أفسس ٦ :١٨ هو روحنا المولود ثانيةً الذي يسكن فيه روح الله. لذلك، هذا الروح هو الروح المُمتَزِج، أي روحنا المُمتَزِج بروح الله. كلما صلَّينا كوسيلة لقبول الكلمة، نحتاج أن نكون في الروح. الروح هو العضو الصحيح للصلاة... يمكننا أن نكون في الروح ببساطة من خلال الدعاء باسم الرب يسوع من أعماقنا. عندما ندعو «يا رب يسوع»، نتحوَّل من فراغ الذهن إلى روح الذهن. ما أحلى وأمتع أن ندعو باسم الرب يسوع في الروح!

بالصلاة في الروح نُطَبِق المسيح بصفته درع الله الكامل. وبينما نَقبَل الكلمة بالصلاة في الروح، نتصل تلقائيًا بالمسيح بصفته الروح المُحيي. فورًا، تصبح صلاتنا وقراءتنا حيَّة، ونتقوَّى بالمسيح ونُغطَّى به بصفته درع لنا. علاوة على ذلك، ندرك أننا في الجسد، وأن المسيح بكل ما هو وكل ما له هو نصيبنا. بهذه الطريقة نُطَبِقه بصفته الدرع كُلِّي الشمول.

التغذية الصباحية

أفسس ٦: ١١: «الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ».
١٣: «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا».

سلاح الله يتكون من ستة بنود: منطقة الحق، ودرع البِرّ، والاستعداد الذي يُعطيه إنجيل السلام، وترس الإيمان، وخوذة الخلاص، وسيف الروح. عندما نكون مُتسربلين بمثل هذا السلاح الكامل، نقدر أن نَثْبَت ضد هجمات العدو، بل ونهاجمه. بعد ذِكر هذه البنود من سلاح الله، ينتقل بولس إلى الصلاة.

تقول أفسس ٦: ١٨: «مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ». إن عبارة «مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ» تعود لتُعَدِّل الفِعل «خُذُوا» في الآية ١٧. فبالصلاة نَقبَل خوذة الخلاص وكلمة الله معًا. هذا يشير إلى أننا بحاجة أن نَقبَل كلمة الله بواسطة كل صلاة وطلبة. نحتاج أن نُصلِّي فيما نحن نَقبَل كلمة الله. لقد رأينا أن سلاح الله الكامل يتكوَّن من ستة بنود. ويمكن اعتبار الصلاة البند السابع. فهي الوسيلة الفريدة والحاسمة والأساسية التي بها نُطبِّق بقية البنود، فنُتيح السلاح لنا بطريقة عملية.

قراءة اليوم

إنه بواسطة الصلاة والطلبة نشد أحقاءنا بالحق، ونلبس درع البِرّ، وحاذين أرجلنا باستعداد إنجيل السلام. علاوة على ذلك، بالصلاة نَحمِل ترس الإيمان، ونأخذ خوذة الخلاص وسيف الروح، الذي هو كلمة الله. فكلما أردنا أن نَلبَس السلاح أو أن نأخذ أي بند منه، نحن بحاجة أن نُصلِّي. لا يمكننا ولا ينبغي لنا أن نحاول أن نستعمل أي جزء من سلاح الله بدون صلاة. الصلاة هي الطريقة الفريدة لتطبيق سلاح الله.

نحتاج أن نَلبَس سلاح الله الكامل لكي «نَثبَت» (أف ٦ :١١). في الأصحاح الثاني نجلس مع المسيح في السماويات (الآية ٦)، وفي الأصحاحين الرابع والخامس نسلك في جسد المسيح على الأرض (٤: ١، ١٧؛ ٥: ٢، ٨، ١٥). ثم في الأصحاح السادس نَثبَت في قُوَّة المسيح في السماويات. الجلوس مع المسيح هو المشاركة في كل إنجازاته، والسلوك في جسده هو لتحقيق قصده الأبدي، والوقوف في قُوَّته هو للثبات ضد أعداء الله.

بإلباس سلاح الله الكامل، نقدر أن نَثبَت ضد مكايد إبليس. هذه المكايد هي خطط العدو الشريرة. إبليس لا يملك مشيئة شريرة فقط، بل لديه أيضًا استراتيجيات ماكرة لتنفيذ مشيئته الشريرة. حتى الشيطان مُنشَغِل في العمل والتخطيط لحمل مشوراته الشريرة، أي مكايده، إلى التنفيذ.

في الآية ١١ يُقال لنا أن نَلبَس سلاح الله، وفي الآية ١٣ يُقال لنا أن نحمله. سلاح الله هو لنا ومُعطَى من الله، لكن نحتاج أن نلبسه ونستعمله. نحتاج أن نستعمل ونُطَبِّق ما وفره الله. سواء أَلَبَسنَا سلاح الله أو حملناه، فنحن بحاجة أن نستعمله بطريقة قويَّة.

لكي نخوض الحرب الروحية، نحن بحاجة إلى السلاح الكامل. السلاح يُمثِّل جسد المسيح كله، وليس الأعضاء الفردية فقط.

بقبول سلاح الله الكامل، سنقدر أن نَثبَت ضد الشرير في اليوم الشرير. أن نَثبَت ضِد يعني أن نقاتل. الأمر الأكثر أهمية هو أن نَثبَت. في أفسس ٥ :١٦ يقول بولس إن الأيام شريرة. في هذا العصر الشرير(غل ١ :٤)، كل يوم هو يوم شرير لأن الشيطان يعمل كل يوم.

يختتم بولس أفسس ٦ :١٣ بالكلمات: «وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا». في القتال نحن بحاجة أن نَثبَت حتى النهاية. بعد أن نَنجِز كل شيء، ما زلنا بحاجة إلى أن نَثبَت.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©